

فِي رَوَايَاتِنَا الْمَعْصُومِيَةِ الشَّرِيفَةِ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ الْعِصْمَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَجِدْ مَا يُكْفِّرُ بِهِ ذُنُوبَهُ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ , نَوَّرُوا الْمَجْلِسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ , وَ الصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا وَ نَبِيِّنَا , شَفِيعِ ذُنُوبِنَا وَ غَايَةِ آمَالِنَا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ , هَادِينَا مِنَ الضَّلَالَةِ وَ مُخْرِجِنَا مِنْ حَايِرَةِ الْجَهَالَةِ , خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ , أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ , وَ الْعِنَةَ الدَّائِمَةَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَ أَعْدَاءِ شِيَعَتِهِمْ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ .

اللَّهُمَّ ارْنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ مَا يَأْمَلُونَ , وَ ارْنِي فِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ

فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْمَاضِي وَصَلَ بِنَا الْكَلَامَ إِلَى الْبَابِ الْحَادِي عَشَرَ وَ الَّذِي كَانَ عُنْوَانَهُ ( مَا رُوِيَ فِيهِمَا أَمْرٌ بِهِ الشِّيْعَةُ مِنَ الصَّبْرِ وَ الْكَفِّ وَ انْتِظَارِ الْفَرَجِ وَ تَرْكِ الْإِسْتِعْجَالِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ تَدْبِيرِهِ ) فِي الْمَجْلِسِ الْمَاضِي , أَوَّلًا شَرَحْنَا الْعُنْوَانَ بِشَكْلِ مَوْجِزٍ ثُمَّ تَنَاوَلْنَا الرِّوَايَةَ الْأُولَى وَ الثَّانِيَةَ , فِي هَذَا الْيَوْمِ نَتَّقِلُ إِلَى الْحَدِيثِ الثَّلَاثِ .

عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ ( سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ , لَيْسَ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ أَحَدٌ يَدْفَعُ ضَيْمًا وَ لَا يَدْعُو إِلَى حَقِّ الْأَصْرَعَتِ الْبَلِيَّةِ حَتَّى تَقُومَ عَصَابَةٌ شَهَدَتْ بِدِرِّئٍ , لَا يُوَارَى قَتِيلُهَا , وَ لَا يُدَاوَى جَرِيحُهَا , قُلْتُ , مَا عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ ؟ قَالَ , الْمَلَائِكَةُ ) الرِّوَايَةُ هَذِهِ فِي مَضْمُونِهَا الْأَجْمَالِيِّ تَشَابَهَ فِي الْمَعْنَى مَعَ الرِّوَايَتَيْنِ الْمُتَقَدِّمَتَيْنِ , وَ كَمَا ذَكَرْتُ فِي الْجُمُعَةِ الْمَاضِيَةِ أَنَّ امْتِنَالَ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ نَحْنُ تَنَاوَلْنَاهَا فِي لِيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ اشْرَأْنَا إِلَى بَعْضٍ مِنْ وَجْهِهَا وَ إِنْ كَانَ الْبَحْثُ فِيهَا أَجْمَالِيًّا لَكِنَّا بِالنَّتِيْجَةِ نَكْتَفِي بِالَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَ نُعَلِّقُ بَعْضَ التَّعْلِيْقَاتِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَاتِ الْمَوْجُودَةِ بَيْنَ أَيْدِينَا , قَالَ ( سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ ) وَ الَّذِي يَقُولُ سَمِعْتُهُ هُوَ أَبُو الْجَارُودِ ( لَيْسَ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ ) تُقْرَأُ ( لَيْسَ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ ) وَ تُقْرَأُ ( لَيْسَ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ ) عَلَى تَقْدِيرِ اعْنِي , لَيْسَ مِنَّا اعْنِي أَهْلُ الْبَيْتِ , فِ ( أَهْلُ ) مَفْعُولٌ بِهِ لِلْفِعْلِ اعْنِي , وَ ( لَيْسَ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ ) أَهْلُ الْبَيْتِ هُنَا عَطْفٌ تَفْسِيرِيٌّ عَلَى ضَمِيرِ ( نَا ) لَيْسَ مِنَّا هَذِهِ الِ ( نَا ) تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ بِاعْتِبَارِ ( مِنَّا ) بِجَرُورَةِ بِحَرْفِ الْجَرِّ ( مِنْ ) وَ النُّونِ هُنَا أُدْغِمَتْ ( لَيْسَ مِنَّا )

النون مُشَدَّدَةٌ ، فَأَهْلُ الْبَيْتِ هُنَا تَكُونُ بَجَرُورَةٍ عَلَى أَعْرَابِ أَهْلِ عَطْفِ تَفْسِيرِي ، مَا يُقَالُ لَهُ بِاصْطِلَاحِ النُّحَاةِ ( عَطْفِ الْبَيَانِ ) .

( لَيْسَ مَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ ) وَ أَصْلُ الْجُمْلَةِ ( لَيْسَ أَحَدٌ مَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ) أَحَدٌ هُوَ اسْمٌ لَيْسَ ، وَ ( مَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ) مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ ، هَذَا الْمَحذُوفُ هُوَ الْخَبَرُ ( لَيْسَ مَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ ) الْمُرَادُ هُنَا مِنْ ( أَهْلَ الْبَيْتِ ) اِحْتِمَالَاتٌ مُتَعَدَّدَةٌ ، اِلْحْتِمَالُ الْاَوَّلُ الْمُرَادُ نَفْسُ الْاِئِمَّةِ الْمَعْصُومِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، يَعْنِي ( لَيْسَ مَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ) لَيْسَ مَنَا مِنْ الْاِئِمَّةِ الْمَعْصُومِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، أَمَّا مُرَادُ هَذَا الْمَعْنَى بِاعْتِبَارِ أَنَّ هَذَا الْمِصْطَلَحَ يُطْلَقُ حَقِيقَةً وَ اَوَّلُ مَعْنَى يُتَبَادَرُ مِنْهُ بِحَسَبِ مَا وَرَدَ فِي كَلِمَاتِ أَهْلِ بَيْتِ الْعِصْمَةِ ، الْاِئِمَّةِ الْمَعْصُومِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، فِ ( لَيْسَ مَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ) يَعْنِي لَيْسَ مَنَا مِنْ الْاِئِمَّةِ الْمَعْصُومِينَ ، يَعْنِي مِنْ زَمَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ وَ حَتَّى ظَهَرَ الْإِمَامُ الْحُجَّةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، هَذَا اِلْحْتِمَالُ الْاَوَّلُ .

اِلْحْتِمَالُ الثَّانِي ( لَيْسَ مَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ) اسْتِعْمَالُ عُرْفِي كَانَ مَوْجُودًا يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ الْهَاشِمِيِّينَ أَتَمَّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ هَذَا يَصِحُّ الْكَلَامُ فِي جِهَةٍ مِنْ الْجِهَاتِ وَ الْآ أَهْلَ الْبَيْتِ فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَيْنِ ، اِلْسْتِعْمَالُ الْاَوَّلُ فِي حَالِ اَوَّلِ اسْتِعْمَالِهِ مِنْ الْجِهَةِ الْفِعْلِيَّةِ يُطْلَقُ عَلَى أَصْحَابِ الْكِسَاءِ ، عَلَى النَّبِيِّ وَ مَنْ كَانَ تَحْتَ الْكِسَاءِ الشَّرِيفِ ، يَعْنِي عَلَى الْخَمْسَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، هَذَا اِلْسْتِعْمَالُ الْاَوَّلُ ، وَ أَمَّا بِالْعِنْوَانِ ، اِلْسْتِعْمَالُ الْعَامِ ، اِلْسْتِعْمَالُ الثَّانِي لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي رَوَايَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ يُطْلَقُ عَلَى الْاِئِمَّةِ الْمَعْصُومِينَ ، عَلَى الْاِئِمَّةِ الْاِثْنِي عَشَرَ ، يُطْلَقُ عَلَيْهِمْ هَذَا الْاِطْلَاقُ ، وَ رُبَّمَا اسْتُعْمِلَ هَذَا الْمِصْطَلَحُ عَلَى الْمَعْصُومِينَ الْارْبَعَةَ عَشَرَ ، بِالنَّاتِجَةِ اِلْسْتِعْمَالِ الْاَوَّلِ وَ الْوَاضِحُ فِي رَوَايَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ يُرَادُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الْاِئِمَّةُ الْمَعْصُومِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، أَمَّا عُرْفًا قَدْ يُقَالُ لِلْهَاشِمِيِّينَ وَ بِالذَّاتِ لِلْسَّادَةِ الْحَسَنِيِّينَ وَ الْحُسَيْنِيِّينَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ وِلْدِ فَاطِمَةَ اَوْ الَّذِينَ مِنْ وِلْدِ عَلِيِّ بْنِ حَوْسَمٍ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، يُقَالُ لَهُمْ أَتَمَّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ لَكِنِ اِلْسْتِعْمَالُ هُنَا فِيهِ نَحْوُ مِنَ التَّسَامُحِ وَ الْاِطْلَاقِ الْاَوَّلُ هُوَ عَلَى الْاِئِمَّةِ الْمَعْصُومِينَ ، عَلَى الْمَعْصُومِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، بِالنَّاتِجَةِ هُنَا ( لَيْسَ مَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ) أَمَّا يُرَادُ هُنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ نَفْسَ الْمَعْصُومِينَ ، هَذَا اَوَّلًا ، وَ أَمَّا يُرَادُ عَمُومَ الْهَاشِمِيِّينَ ، هَذَا ثَانِيًا ، وَ أَمَّا قَدْ يُرَادُ ( لَيْسَ مَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ) اَيْضًا شِيعَتَهُمْ وَ إِنْ كَانَ اِلْسْتِعْمَالُ لِأَنَّهُ وَرَدَ اَيْضًا فِي كَلِمَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ فِي اِحَادِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ سِوَاءِ بِنَحْوِ عَامِ أَنَّ الشِّيْعَةَ مِنْهُمْ وَ هُمْ مِنَ الشِّيْعَةِ ( شِيعَتُنَا مَنَا وَ نَحْنُ مِنْهُمْ ) سِوَاءِ بِنَحْوِ عَامِ وَرَدَ هَذَا الْمَعْنَى فِي الرِّوَايَاتِ ( شِيعَتُنَا مَنَا وَ نَحْنُ مِنْهُمْ ) شِيعَتُنَا مَنَا يَعْنِي مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، هَذَا الْمَعْنَى وَرَدَ فِي الرِّوَايَاتِ بِنَحْوِ عَامِ ، وَ وَرَدَ اَيْضًا فِي الرِّوَايَاتِ حِينَمَا يُذَكَّرُ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، الْإِمَامُ يُخَاطَبُ الشِّيْعَةَ يَقُولُ ( وَ اللَّهُ اِنْتُمْ آلُ مُحَمَّدٍ ، وَ اللَّهُ اِنْتُمْ آلُ مُحَمَّدٍ ) هَذَا الْمَعْنَى اَيْضًا وَرَدَ فِي كَلِمَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ،

ج ١٥

روايات إتحار القيام لصاحب الامر عليه السلام

و ورد ايضا في بعض الافراد أنّ فلانا منّا اهل البيت , هذا المعنى ايضا ورد في بعض المصاديق كسلمان و اضراب سلمان رضوان الله تعالى عليهم ( منّا اهل البيت ) فلوّما ايضا وفقاً لهذا المنظور يُراد هنا ( ليس منّا اهل البيت ) يعني ليس من شيعتنا يعني من الذين بلّغوا هذه المراتب العالية , او قد رُما يُراد عموم الشيعة ايضا و كل من ينتسب الى اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , هذه الاحتمالات التي يمكن ان ترد في هذه الكلمة بحسب الاستعمالات التي وردت في روايات اهل البيت و بحسب الاستعمال الذي شاع في العرف الشيعي لهذه الكلمة ( ليس منّا اهل البيت احدٌ يدفعُ ضيماً ) و في بعض النسخ ( يدفعُ صنماً ) و بالنتيجة اما يُراد من الصنم هذا الصنم الحجر الذي يُعبد باعتبار هناك من الطوائف من تعبد الاصنام , و اما يُراد من الصنم الطاغوت بنحو عام , على اي حال نحن الآن نتناول الرواية على اساس الموجود في الكتاب الذي بين ايدينا ( ليس منّا اهل البيت احدٌ يدفعُ ضيماً ) و المراد من الضيم المذلة , و المراد من الضيم الاهانة , و المراد من الضيم الانتقاص , لِمّا يُقال لسيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , يُقال له ( ابيّ الضيم ) اي انه ابيّ , بالنتيجة الإباء , الامتناع ( ابيّ الضيم ) يابى المذلة , يابى المهانة , يابى النقضية , يابى العورة , هذا المراد من ( ابيّ الضيم ) .

( يدفعُ ضيماً ) يعني يدفعُ مذلةً , يدفعُ مذلةً عن نفسه , يدفعُ مذلةً عن الشيعة بنحو عام , بالنتيجة يدفعُ مذلةً عن نفسه او عن الناس و لذلك الإمام في كلمته هذه يُشير الى جملة من الثورات التي قام بها جملة من الحسينين , من السادة الحسينيين او من السادة الزيديين و اذا اردنا ان نرجع لأسباب بعضها نجد لمسألة دفع الضيم سبباً واضحاً فيها لكن المقام الآن ما يسع ان نتحدّث عن بعض الحوادث التي كانت سبباً لجملة من الثورات التي قام بها طائفة من السادة الحسينيين او طائفة من السادة الزيدية , عندما اقول طائفة من السادة الزيدية ليس مُرادى بالضرورة الذين يتحلون المذهب الزيدي , مرادى , السادة الذين ينتسبون الى زيد سواء انتحلوا المذهب الزيدي ام لم ينتحلوا المذهب الزيدي ( ليس منّا اهل البيت احدٌ يدفعُ ضيماً , و لا يدعو الى حق ) يعني هذا الذي يخرج يشهر السلاح سواء كان قد خرج بسبب الضيم , كي يدفع الضيم عن نفسه , كي يدفع المذلة عن نفسه او عن غيره قلّوا او كثروا او يدعو الى حق ( الا صرعتُه البليّة ) واضح معنى ( صرعتُه ) فلان صرّع يعني سقط على الارض , صرعه يعني القى به على الارض ( الا صرعتُه البليّة ) و البليّة المراد منها المصيبة ( الا صرعتُه البليّة ) يعني الا وقع عليه البلاء و الا كان عمله عملاً فاشلاً يعود عليه بالمضرة ( الا صرعتُه البليّة حتى تقوم عصابة شهدت بدرأ ) عصابة شرحنا معناها لأنّه في الرواية الثانية تقدّم هذا الكلام ( لا يُوارى قتيلاًها ) يُوارى بالنتيجة المراد انه يُدفن , ف ( يُوارى ) يعني يُعطى بالتراب ( و لا يُداوى جريحها ) لأنّ العصابة التي شهدت بدرأ هم الملائكة , لا قتيلاً لهم حتى يُوارى و لا جريح لهم

حتى يُدَاوَى ( قَلْتُ مَنْ عَنَى ) هذا الذي يسأل صالح بن أبي الأسود الذي روى الرواية عن أبي الجارود ( قلتُ مَنْ عَنَى أبو جعفر عليه السلام ) فَصَالِحُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ يَسْأَلُ أَبَا الْجَارُودِ ( قَلْتُ مَنْ عَنَى أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ) بِهَذِهِ الْعَصَابَةِ الَّتِي لَا يُوَارَى قَتِيلُهَا وَلَا يُدَاوَى جَرِيحُهَا وَ قَدْ شَهِدْتُ بَدْرًا ( قَالَ الْمَلَائِكَةُ ) الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ نَزَلُوا لِنُصْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلِمَ وَ لِنُصْرَةِ أَهْلِ الْإِيمَانِ فِي وَاقِعَةِ بَدْرِ وَ الْمَعْنَى مَذْكُورٌ وَ مُفْصَّلٌ ، فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ الْإِشَارَةُ وَاضِحَةٌ ، التَّصْرِيحُ وَاضِحٌ بِهَذَا الْمَعْنَى ، فِي كِتَابِ التَّارِيخِ ، فِي رَوَايَاتِنَا ، مَسْأَلَةُ نَزُولِ الْمَلَائِكَةِ فِي وَاقِعَةِ بَدْرِ لِنُصْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ نُصْرَةِ أَهْلِ الْإِيمَانِ ، هَذِهِ الرَّوَايَةُ كَمَا قَلْتُ قَبْلَ قَلِيلٍ تَتَشَابَهُ فِي الْمَضْمُونِ مَعَ الرَّوَايَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ وَ كَذَلِكَ جَاءَتْ رَوَايَاتُ هَذَا الْبَابِ ، أَيِ الْبَابِ الْحَادِي عَشَرَ ، تَتَنَاوَلُ هَذَا الْمَعْنَى وَ هِيَ تَأْمُرُ الشَّيْعَةَ بِالصَّبْرِ ، تَأْمُرُ الشَّيْعَةَ بِالْكَفِّ قَبْلَ ظَهْوَرِ الْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ لِأَنَّ مَرَادَ الْإِمَامِ ( حَتَّى تَقُومَ عَصَابَةُ شَهِدَتْ بَدْرًا ) أَمَّا هَذِهِ الْعَصَابَةُ فَتَقُومُ مَعَ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ ، لَا تَقُومُ مَعَ غَيْرِهِ كَمَا هُوَ وَاضِحٌ مِنْ نَفْسِ كَلِمَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، وَ هَذِهِ الْمَعَانِي أَمَّا يُؤَكِّدُهَا أَهْلُ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ لِأَيِّ أَمْرٍ ؟ لِأَنَّهُ كَثِيرٌ مِنَ السَّادَةِ الْحَسَنِيِّينَ أَوْ مِنَ السَّادَةِ الزَيْدِيَّةِ وَ حَتَّى مِنَ الْحُسَيْنِيِّينَ فِي زَمَنِ الْإِئِمَّةِ خُصُوصًا فِي الْفِتْرَةِ الَّتِي عَاشَ فِيهَا إِمَامُنَا أَبُو جَعْفَرٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ إِمَامِنَا الصَّادِقِ ، خُصُوصًا هَذِهِ الْفِتْرَةَ ، هَذِهِ الْفِتْرَاتُ الَّتِي أَزْدَادَ فِيهَا ظُلْمُ الْأُمَوِيِّينَ وَ بَدَأَتْ تَظْهَرُ مَظَاهِرُ الضَّعْفِ وَ مَظَاهِرُ الْإِنْخِلَالِ وَ مَظَاهِرُ السَّقُوطِ فِي الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ بَدَتْ وَاضِحَةً وَ لَذَلِكَ حَتَّى مِنْ وُلَاةِهِمْ طَمَعُوا فِي أَنْ يَعْزِلُوا أَنْفُسَهُمْ ، حَتَّى مِنْ نَفْسِ وُلَاةِ الْأُمَوِيِّينَ حَدَّثَتْ مِثْلَ هَذِهِ الظُّوَاهِرِ فِي تَارِيخِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ فِي أَيَّامِهَا الْآخِرَةِ ، ... وُلَاةِ الْأُمَوِيِّينَ عَصَوْا الْخُلَفَاءَ الْأُمَوِيِّينَ ، إِمَّا عَزَلُوا بَعْضَ الْوِلَايَاتِ وَ اصْبَحُوا هُمْ الْأُمَرَاءُ الْمُسَلِّطُونَ فِعْلًا عَلَيْهَا ، أَوْ الْأُمَرَاءُ ، بَعْضُ الْوُلَاةِ الَّذِينَ وُلَاةٌ لِبَنِي أُمَيَّةِ أَبِي عَدْنَانَ عَنْ دَفْعِ الْخَرَاجِ وَ أَرْسَالِ الْخَرَاجِ وَ أَرْسَالِ الضَّرَائِبِ وَ الْغَنَائِمِ وَ الْأَمْوَالِ إِلَى مَقَرِّ الْخِلَافَةِ فِي دِمَشْقَ فِي الشَّامِ ، بِالنَّاتِجَةِ نَفْسِ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ اتِّبَاعِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ بَدَأُوا يَشْعُرُونَ هَذَا الْمَعْنَى وَ لَذَلِكَ حَدَّثَتْ مِثْلَ هَذِهِ الظُّوَاهِرِ فِي الدَّوْلَةِ ، هَذِهِ الْفِتْرَةُ كَانَتْ هُنَاكَ كَثِيرٌ مِنَ الْهَاشِمِيِّينَ أَوْ حَتَّى مِنَ الشَّيْعَةِ مِمَّنْ يَطْمَعُ فِي زَوَالِ حُكْمِ بَنِي أُمَيَّةِ وَ رَجُوعِ الْأَمْرِ إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ انَّهُمْ سَيَتَنَعَّمُونَ بِالْحُكْمِ الْجَدِيدِ الَّذِي يَكُونُ بِيَدِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ وَ لَذَلِكَ الْإِمَامُ وَ الْإِمَامُ بِعِلْمِهِ ، أَوَّلًا لِعِلْمِهِ بِالْأُمُورِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ ، مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ ، وَ ثَانِيًا لِأَنَّهُ يَرَى أَنَّ الْوَضْعَ الْاجْتِمَاعِيَّ ، يَرَى أَنَّ الْوَضْعَ الْإِخْلَاقِيَّ ، يَرَى أَنَّ الْوَضْعَ بِشَكْلِ عَامٍ ، الْظُرُوفَ الْمَوْجُودَةَ لَا تَتَنَاسَبُ مَعَ الَّذِي يَرِيدُهُ أَهْلُ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ لَذَلِكَ إِمَامِنَا الصَّادِقُ يُبَيِّنُ هَذَا الْمَعْنَى حِينَمَا تَأْتِيهِ الرَّسَائِلُ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ الْخَلَّالِ ، تَأْتِيهِ الرَّسَائِلُ مِنْ أَبِي مُسْلِمِ الْخُرَّاسَانِيِّ ، مَاذَا يَقُولُ ؟ يَقُولُ ( لَا الزَّمَانُ زَمَانِي وَ لَا الرِّجَالُ رِجَالِي ) يَعْنِي أَنَّ الْظُرُوفَ غَيْرَ مَلَائِمَةٍ ، يَعْنِي أَنَّ الْظُرُوفَ غَيْرَ مُؤَاتِيَّةٍ ، فَأَهْلُ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ

ج ١٥

روايات إتحار القيام لصاحب الامر عليه السلام

عليهم اجمعين يؤكّدون هذه المعاني لوجود حالة الاضطراب في نفوس بعض الهاشميين و في نفوس بعض الشيعة في تلكم الفترة و لذلك تأتينا روايات في نفس الباب , مثلاً الرواية السابعة ماذا تقول , عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ( كُفُّوا السنتكم و الزموا بيوتكم فإنه لا يُصيبكم أمرٌ تُخصَّونَ به ابدأً و يُصيب العامة , و لا تزالُ الزيديةُ وقاءاً لكم ابدأً ) يعني لا تقوموا مع الزيدية , الزيدية يقومون فيصيبهم ما يُصيبهم و انما انتم كُفُّوا السنتكم , و انما انتم كُفُّوا انفسكم , لأن الظروف لم تكن مؤاتية لهذا الامر , هذه الرواية و غيرها من روايات اخرى تُشير الى ان هذا الكلام لم يكن على وجه الاطلاق و الا لو كان على وجه الاطلاق في كل زمان و مكان لما مُدِحَتْ هناك رايات كثيرة تكون قبل ظهور الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , هذا اذا كان المقصود ( ليس منّا اهل البيت ) المراد عموم الهاشميين او المراد الشيعة , اما اذا كان المراد الائمة المعصومين فالإمام هنا لا يريد ان يُبين حكماً شرعياً و انما يريد ان يُخبر عن واقعة , انه الائمة من زمنه الى زمن الإمام العسكري , حينئذ لا يقومون بهذا الامر , لماذا ؟ لأن الظروف لا تكون مؤاتية لهم , هذا الكلام الاول يكون بيانه بذلك الشكل اذا كان المراد من كلمة ( اهل البيت ) عموم السادة الهاشميين او المراد عموم الشيعة فيقول الإمام ( ليس منّا اهل البيت احدٌ يدفعُ ضيماً و لا يدعو الى الحق الا صرَعَتْهُ البليّة ) و مع ذلك . كما قلت . من خلال تتبّع الروايات , هذه المعاني انما جاءت بسبب الظروف الموجودة في زمن الائمة صلوات الله عليهم اجمعين و احتدام حالة الثورة في نفوس طائفة من السادة الهاشميين او طائفة من الشيعة , اما اذا كان تفسير ( اهل البيت ) هنا بالائمة المعصومين فالحديث عن الائمة المعصومين و هنا ليس في بيان مقام الحكم و انما في بيان الاخبار , انه ليس منّا من الائمة , من زماني يعني من زمن الإمام الباقر , من زمن هذا الكلام الى زمن الإمام الحجة , ليس منّا احد من هؤلاء الائمة من يقوم بهذا الامر لأن الظروف غير مؤاتية ( ليس منّا احدٌ اهل البيت يدفعُ ضيماً ) يعني ايها الشيعة فلا تشكوا في ائمتكم , بالنتيجة طائفة من الشيعة لما مالوا الى الزيدية , و الزيدية فرق كثيرة ايضاً , طائفة من الشيعة لما مالوا مع بعض السادة الحسنين الذين نهضوا بالامر من دون ان يأمرهم الإمام صلوات الله و سلامه عليه , هؤلاء الذين مالوا , لأي شيء ؟ ظنوا ان الائمة لا يريدون القيام بالسيف حباً بالراحة ! من هذا الباب , لدفع الخطر عن انفسهم , فالروايات تريد ان تُبين هذا المعنى , انه ايها الناس , ايها الشيعة , معاشر الشيعة , انما هو هذا الامر من قبضل الائمة لأن الظروف غير مؤاتية ( الا صرَعَتْهُ البليّة ) الظروف المحيطة بالامر غير مؤاتية حتى حينئذ يقوم الإمام المعصوم لدفع الضيم , يقوم الإمام علناً بالدعوة الى الحق ( ليس منّا اهل البيت احدٌ يدفعُ ضيماً و لا يدعو الى حق الا صرَعَتْهُ البليّة حتى تقوم عصابة ) يعني ان الإمام الثاني عشر هو الذي يقوم بدفع الضيم و للدعوة الى الحق , فاذا فسّرنا ( اهل البيت ) هنا بالائمة المعصومين , واضح , الرواية تُخبر

ج ١٥

روايات إتحار القيام لصاحب الامر عليه السلام

عن هذه الحقيقة , أنّ الظروف لا تكون مؤاتية في زمن الاثمة المعصومين من زمن هذا الكلام . يعني من زمن إمامنا ابي جعفر . الى زمن غيبة إمامنا الحجة صلوات الله و سلامه عليه .

و اما اذا اردنا ان نحمل اهل البيت هنا على السادة الهاشميين او على الشيعة و إن كان هو في وقت الاثمة و في وقت هذا الكلام من الشيعة اشخاص قاموا بثورات غير واضح هذا , من الشيعة الذين ما كانوا من الهاشميين , نعم الذين قاموا بالثورات الهاشميون , و حتى إن وُجِدَتْ بعض المصاديق كثورة ابي السرايا مثلاً , ابو السرايا ما كان من الهاشميين , او غير ابي السرايا , لكن بالنتيجة ابو السرايا و غير ابي السرايا كان خلفه من السادة الحسينيين او خلفه من السادة الزيديين , و ابو السرايا ما كان يدعو لنفسه و إنما يدعو للسيد الزيدي الفلاني او السيد الحسيني الفلاني , ابو السرايا و امثال ابي السرايا كانوا يدعو لغيرهم , لا يدعون لأنفسهم , حدثت بعض الثورات تبناها غير الهاشميين او قاء الحروب فيها غير الهاشميين في زمن الدولة العباسية مثلاً لكن بالنتيجة كانوا يدعون , يُمهدون الامر لغيرهم من السادة الهاشميين , من الحسينية او من الزيدية , فقلنا ( اهل البيت ) إن أريد الاثمة صلوات الله عليهم اجمعين فواضح , الرواية تُخبر عن هذه الحقيقة , أنّ الاثمة لا يقومون بهذا الامر , لماذا ؟ لأنّ الظروف غير مؤاتية , لأنّ لو قام احدٌ منهم لصرعتة البلية , يعني لما كانت هناك ثمة , لما كانت هناك منفعة للناس , هذا اذا كان ( اهل البيت ) المراد الاثمة , اما اذا كان المراد من اهل البيت السادة الهاشميين فواضح الكلام , الكلام هنا موجه للزيدية و لغير الزيدية من الذين كانوا يشهرون السيف , يقاتلون الدولة الموجودة آنذاك , في زمن الامويين , في زمن العباسيين , الإمام ينهى شيعته عن الالتحاق بهؤلاء و لذلك في الرواية السابقة , ماذا قالت الرواية الثانية ( و ايالك و الخوارج منّا ) يعني الذين يخرجون على الظالمين ( فإتهم ليسوا على شيء و لا الى شيء , و اعلم انّ لبني امية ملكاً لا يستطيع الناس ان تردعه ) يعني الظروف الموجودة الآن لا تسمح باسقاط دولة بني امية , هذه الرواية كانت في زمن بني امية , نفس الكلام هذا الذي ذكره الإمام في هذه الرواية او في الروايات التي تأتينا , ناظرة الى هذه القضايا , ناظرة الى هذا الظرف .

الرواية التي بعدها , عن الحارث الاعور الهمداني قال ( قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر , اذا هلك الخاطب , و زاع صاحب العصر , و بقيت قلوب تتقلب , فمن مخصب و مُجذب , هلك الممتنون , و اضمحل المضمحلون , و بقي المؤمنون و قليل ما يكونون , ثلاثمائة او يزيدون , تُجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم بدر لم تُقتل و لم تمت ( ايضا العصابة المراد منها هنا الملائكة , الآن تأتي الى بيان معاني هذه الرواية الشريفة .

الرَّوَايَةُ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ أَجَلَّةِ أَصْحَابِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَ لُقِّبَ بِالْأَعْوَرِ لِأَنَّهُ فَقَدَ أَحَدَى عَيْنَيْهِ فِي حُرُوبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ ، عَنْ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَنبَرِ ، فِي خُطْبَةٍ مِنْ خُطْبِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ ( إِذَا هَلَكَ الْخَاطِبُ ) هَلَكَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ تَأْتِي بِمَعْنَى مَاتَ ، هَلَكَ وَ مَاتَ تَأْتِي بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَ تَأْتِي أَيْضًا ( هَلَكَ ) إِذَا أَفْسَدَ الْإِنْسَانُ فِي شَيْءٍ فَحَقَّقَ مُقَدِّمَاتِ الْمَهْلَكَةِ أَيْضًا يَقُولُونَ هَلَكَ فُلَانٌ ، يَعْنِي أَوْشَكَ عَلَى الْمَهْلَكَةِ ، إِذَا بَدَأَ الْإِنْسَانُ يُفْسِدَ فِي تَهْمِيَّةِ سَبَابٍ وَ مُقَدِّمَاتِ الْهَلَاكِ أَيْضًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يُقَالُ لَهُ هَلَكَ ، وَ هَلَكَ أَيْضًا تَأْتِي بِمَعْنَى مَاتَ ، وَ الظَّاهِرُ هُنَا الْمَعْنَى مَاتَ ( إِذَا هَلَكَ الْخَاطِبُ ) يَعْنِي إِذَا مَاتَ الْخَاطِبُ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى الشَّائِعَةِ لِكَلِمَةِ ( هَلَكَ ) عِنْدَ الْعَرَبِ مَعْنَى مَاتَ ( إِذَا هَلَكَ الْخَاطِبُ ) يَعْنِي إِذَا مَاتَ الْخَاطِبُ ، الْخَاطِبُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ تَعْنِي الْخَطِيبَ لِأَنَّ الْخَطِيبَ صِيغَةُ مَبَالِغَةٍ ، صِيغَةُ فَعِيلٍ وَ الْأَخْطَبُ ، يَخْطُبُ ، فَاعِلٌ يَعْنِي خَاطِبٌ ، وَ خَطِيبٌ صِيغَةُ مَبَالِغَةٍ وَ إِنْ كَانَ اسْتِعْمَالُ ( خَطِيبٌ ) الْآنَ مُسْتَعْمَلٌ أَكْثَرَ مِنَ الْخَاطِبِ لَكِنْ كَلِمَةُ الْخَاطِبِ هِيَ الصِّيغَةُ الْأَصْلِيَّةُ لِلَّذِي يَخْطُبُ ، صِيغَةُ فَاعِلٍ ، خَطِيبٌ صِيغَةُ مَبَالِغَةٍ عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ ، الْخَاطِبُ الَّذِي يَخْطُبُ ، وَ الَّذِي يَخْطُبُ يَعْنِي الَّذِي يَصْدُرُ مِنْهُ الْكَلَامُ فَصِيحًا بَلِيغًا فَتَسْمَعُهُ النَّاسُ ، فَالْمُرَادُ هُنَا ( إِذَا هَلَكَ الْخَاطِبُ ، وَ زَاغَ صَاحِبُ الْعَصْرِ ) صَاحِبُ الْعَصْرِ مِنْ أَسْمَاءِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ ( وَ زَاغَ ) مَالٌ ، ( وَ زَاغَ صَاحِبُ الْعَصْرِ ) يَعْنِي زَاغَ عَنِ الْإِبْصَارِ ، يَعْنِي مَالٌ عَنِ الْإِبْصَارِ ، وَ لِذَلِكَ الْآنَ مِثْلًا إِذَا ارَادَ الصَّيَّادُ أَنْ يُسَدِّدَ رَمِيَّتَهُ بِاتِّجَاهِ طَائِرٍ مِثْلًا ، بِاتِّجَاهِ حَيْوَانٍ وَ هَذَا الْحَيْوَانُ ثَابِتٌ ، الْمَفْرُوضُ مِثْلًا غَزَالٌ يَعْتَلِفُ ، يَأْكُلُ مِنْ طَعَامِهِ وَ الصَّيَّادُ يُوَجِّهُ لَهُ السَّهْمَ ، يُوَجِّهُ لَهُ الْبَنْدُوقِيَّةَ ، بَعْدَ ذَلِكَ يَنْحَرِفُ عَنِ اتِّجَاهِ مَا صَوَّبَ إِلَيْهِ الصَّيَّادُ ، يُقَالُ زَاغَ ، أَوْ حَتَّى السَّهْمُ إِذَا مَا رُمِيَ فَانْحَرَفَ عَنِ الْغَرَضِ ( زَاغَ السَّهْمُ ) زَاغَ يَعْنِي مَالٌ ، انْحَرَفَ ، وَ لِذَلِكَ اسْتُعْمِلَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ ( الزَّيْغُ ) فِي مَعَانِي الضَّلَالَةِ يَعْنِي الْمَيْلَانَ عَنِ الْحَقِّ ، زَاغَ يَعْنِي مَالٌ عَنِ الْحَقِّ ، بِالنَّتِيجَةِ لَيْسَ كَلِمَةُ ( زَاغَ ) يَعْنِي مَالٌ عَنِ الْحَقِّ لَكِنْ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا فِي هَذَا الْمَعْنَى وَ الْأَكْلُ مِنْ مَالٍ عَنِ شَيْءٍ يُقَالُ لَهُ زَاغَ ، مِلْتُ عَنْ هَذَا الْمَجْلِسِ ، زَغْتُ عَنْ هَذَا الْمَجْلِسِ ، زَاغَ ، مَالٌ ( وَ زَاغَ صَاحِبُ الْعَصْرِ ) زَاغَ عَنِ الْإِبْصَارِ ، يَعْنِي أَنَّ الْإِبْصَارَ لَا تَنْظُرُ إِلَيْهِ ، أَنَّهُ مُغَيَّبٌ عَنِ الْإِبْصَارِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ ( إِذَا هَلَكَ الْخَاطِبُ ) مَا الْمُرَادُ مِنَ الْخَاطِبِ هُنَا ؟ إِذَا مَاتَ الْخَاطِبُ ، أَمَّا الْمُرَادُ هُنَا مِنَ الْخَاطِبِ يَعْنِي الْإِمَامَ الْعَسْكَرِيَّ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ هَذَا اللَّقْبُ غَيْرَ مَعْرُوفٍ لِلْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ ، هَذَا اللَّقْبُ غَيْرَ مَعْرُوفٍ وَ لَمْ يَكُنْ قَدْ وَرَدَ فِي الرَّوَايَاتِ أَنَّهُ مِنَ الْقَابِ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ الْوَاضِحَةَ لَهُ ، أَنَّهُ هُوَ الْخَاطِبُ ، لَا ، هَذَا الْمَعْنَى غَيْرَ وَاضِحٍ لَكِنْ بِاعْتِبَارِ أَنَّ الرَّوَايَةَ تَقْرُنُ بَيْنَ ابْتِعَادِ الْإِمَامِ عَنِ انْظَارِ النَّاسِ ، غَيْبَةِ الْإِمَامِ عَنِ انْظَارِ النَّاسِ وَ بَيْنَ هَلَاكِ الْخَاطِبِ ، فَلَرَبَّمَا يُرَادُ مِنْ ذَلِكَ وَفَاةَ الْإِمَامِ

ج ١٥

روايات إِدْخَارِ الْقِيَامِ لِصَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الحسن العسكري صلوات الله و سلامه عليه و قيل له الخاطِبُ باعتبار كان يُخاطِبُ الناسَ مقارنةً بالغائب الذي لا يُخاطِبُ الناسَ , ربّما يُراد هذا المعنى , وُصِفَ بالخطاب اي أنّه الذي يخطب الناس , يُكَلِّمُ الناسَ , قد يُراد هذا المعنى , و قد يُراد من الخطابِ نائب الإمام صلوات الله و سلامه عليه يعني السُّفَرَاءُ الأربعة ( اذا هَلَكَ الخاطِبُ ) يعني اذا هَلَكَ الرابع من سُّفَرَاءِ الإمام صلوات الله و سلامه عليه و هو الذي كان يُخاطِبُ الناسَ عنه صلوات الله عليه ( و زاعَ صاحبُ العصر ) فإمّا المراد هنا من هلاك الخاطِبِ يعني من موته , من رَحِيلِهِ عن هذه الدنيا , أمّا المراد الإمام العسكري صلوات الله و سلامه عليه و الكلام حينئذ ( و زاعَ صاحبُ العصر ) ايذاناً بوقوع الغيبة , ابتداء الغيبة , يعني من اوائل الغيبة الصغرى , و إمّا المراد ( اذا هَلَكَ الخاطِبُ , و زاعَ صاحبُ العصر ) هَلَكَ الخاطِبُ أنّه السفير الرابع الخاص للإمام صلوات الله و سلامه عليه , هَلَكَ و هو الذي كان يُخاطِبُ الناسَ عنه علناً بِشكَلٍ صريح و هذا المعنى واضح لدى الناس فهَلَكَ و يَهْلِكُ انتَهَتْ الغيبة الصغرى ( و زاعَ صاحبُ العصر ) يعني أنّه و مآل صاحب العصر صلوات الله و سلامه عليه عن الابصار مطلقاً , يعني الحالة في اوائل الغيبة الكبرى تُتخَلَّفُ عن الحالة في زمن الغيبة الصغرى , فالمراد من الخطابِ ربّما السفير الرابع من سُّفَرَاءِ الإمام صلوات الله و سلامه عليه و بموته , بوفاته وَقَعَ الامر بِمسألة الغيبة الكبرى و ابتعاد الإمام صلوات الله و سلامه عليه عن معاني السفارة , عن معاني النيابة الخاصة التي كانت واضحة و معلومة عند الشيعة في زمن الغيبة الصغرى ( اذا هَلَكَ الخاطِبُ , و زاعَ صاحبُ العصر , و بقيت قلوبٌ تتقلَّبُ ) واضح , التقلُّبُ هنا لِمَاذَا تتقلَّبُ القلوبُ ؟ أمّا تتقلَّبُ القلوبُ في اشتداد الفتنة بعد غيبة الإمام صلوات الله و سلامه عليه , بعد ان حُجِبَ عن الابصار بل حُجِبَتِ الابصار عن رؤيته و عن النظر اليه صلوات الله عليه , بعد ان حُجِبَتِ الانظار و حُجِبَتِ الابصار عن النظر اليه عليه افضل الصلاة والسلام و انتهت النيابة الخاصة , السُّفَرَاءُ المعلومون للإمام صلوات الله و سلامه عليه بدأت الفتنة و بقيت القلوب تتقلَّبُ , تتقلَّبُ اذ انّ هناك من الشيعة حتى في زمن النيابة الخاصة و حتى في زمن الغيبة الصغرى مَنْ كان يَشُكُّ اصلاً بوجود الإمام صلوات الله و سلامه عليه اذ أنّه هكذا على اساس الحساب العقلي لا يَجِدُ منفعة للإمام الغائب ! لَمَّا كان الإمام غائباً , ما المنفعة من غيابه ؟ لِمَاذَا لا يَخْرُجُ للناس و يكون الإمام واضحاً معلوماً للناس و يُبَيِّنُ للشيعة وجه الخطأ من وجه الصواب , لِمَاذَا يغيَّبُ عنهم ؟ ثم اذا كان هو الإمام صلوات الله و سلامه عليه كما يظهر من الروايات أنّه سَيَنْتَفِعُ من المعجزة , سَيَنْتَفِعُ من الإعجاز في ظهوره . و إن كان ليس في كل احواله . لِمَاذَا لا يَخْرُجُ اذن و يَنْتَفِعُ من المعجزة ؟ قد يُقال بأنّه الظروف غير مؤاتية لكن بالنتيجة يظهر من الروايات أنّ الإمام يَنْتَفِعُ من المعجزة , إن لم نُقل في كل الموارد , بالنتيجة بالجملة يَنْتَفِعُ من المعجزة في بعض الموارد , هذه المعاني و اضراب هذه المعاني , لأنّ هذه المعاني مَبْنِيَّةٌ

ج ١٥

روايات إِدْخار القيام لِصاحب الامر عليه السلام

على الحساب العقلي , اذا بُنِيَتْ هذه على الحساب العقلي , مَعانٍ مقبولة , هذه المعاني اذا بُنِيَتْ على الحساب العقلي بالنتيجة وَلَدَتْ الشكوك في نفوس الشيعة فلذلك كانت هذه القلوب تتقلَّب , بعد هلاك السفير الرابع , بعد وفاة السفير الرابع قطعاً ستتقلَّب بِشكّل اكثر , اذ ربّما , ربّما مع وجود السفير الخاص للإمام و وجود شياع فيما بين الشيعة , هذه عوامل تولّد الاطمئنان في النفوس , بالنتيجة النفوس التي لم تصل الى اليقين , القلوب التي لم تصل الى اليقين هذه عوامل مؤثّرة فيها , مسألة الشياخ بين الناس مسألة مؤثّرة , مسألة ما يُناسب ذوق الانسان مسألة مؤثّرة , يعني اذا كان الانسان يرى شيئاً يُناسب ذوقه هذه مسألة تكون مؤثّرة في نفسه , ثم يرى انّ الشياخ يوافق الذي يريدُه هو , هذا عامل آخر يولّد الاطمئنان في نفس الانسان , ثم هناك بعض الآثار الحسيّة , لا اقلّ يُدعى انّ هذا سفير خاص للإمام , لا اقلّ تظهر توقّعات واضحة , جوابات مُعيّنة و رسائل مُعيّنة , اما الآن السفير انتهى و انتهت السفارة و بعد انتهاء السفارة خرجت طائفة من الشيعة ادّعوا السفارة ايضاً و ادّعوا البايّة للإمام و هذا المعنى واضح في تلكم الفترة , فتلكم الفترة كانت فترة حرجة جداً على الشيعة , فالذين كانوا في زمن الغيبة الصغرى هم في حال شك بسبب هذه الامور , الإمام لماذا لا يخرج ؟ اذا كان الإمام لا يريد ان يخرج لعامة الناس , على الاقل ان يخرج لخاصة شيعته , الإمام كان يخرج لخاصة شيعته لكن بالنتيجة عموم الناس كيف يعلمون انّ الإمام يخرج لخاصة شيعته ؟ بالنتيجة الناس تريد ان ترى شيئاً بعينها , تتحسّس شيئاً بيدها , الناس ميّالة الى الامور الحسيّة اكثر ممّا هي ميّالة الى الامور المعنوية , و حتى هذا الذي يتبّنى الامور العقلية , الامور العقلية التي تكون قريبة من الحسّ و الّا العقل , المسائل العقلية تنقسم على امرين , مسائل عقلية تكون قريبة من الحسّ , و مسائل عقلية تكون بعيدة عن الحسّ , المسائل العقلية التي تكون بعيدة عن الحسّ ربّما حتى هؤلاء الذين يُقال لهم اهل العقل اصلاً ما يتذوّقون هذه المعاني , حتى هذه المطالب التي تُذكر في العلوم العقلية , في الغالب فيها مطالب قريبة من الحسّ , مطالب مُتَحَسِّسَة قريبة من الحسّ ربّما يستشعر الانسان أنّها محسوسة في بعض الاحيان , على اي حال , فهذه الموارد , هذه الامور هي التي تجعل هذه القلوب تتقلَّب , تتقلَّب من هذه الجهة الى هذه الجهة حينما تشتدُّ الفتنة و نحن فيما سلف قلنا , موضع الفتنة اين يكون ؟ الفتنة اّمّا تكون في القلب ( و بقيت قلوب تتقلَّب , فَمِنْ مُخَصِب و مُجَدِب ) الرواية تُقسّم القلوب الى قلوب مُخَصِبَة و الى قلوب مُجَدِبَة , القلوب المُخَصِبَة واضح , لَمّا يُقال ( ارض مُخَصِبَة ) الارض المُخَصِبَة ما هي ؟ يعني الارض التي كانت رَيّانة بالماء , الارض التي اعشوشبَتْ , الارض التي اخضرَّت , انتشرَتْ فيها الازاهير , انتشرَتْ فيها الاعشاب , خرجتْ فيها الاشجار , اثمرتْ اشجارها , هذه الارض المُخَصِبَة , و الارض المُجَدِبَة ما هي ؟ الارض التي تكون يابسة , ارض مالحة , لا ماء فيها , الارض التي تكون خالية من الخُضرة هي هذه الارض

ج ١٥

روايات إتحار القيام لصاحب الامر عليه السلام

المجديفة ، فالرواية هنا ماذا تُفَسِّم ؟ تُفَسِّم القلوب الى قلوب مُحْصِبة و الى قلوب مُجديفة ، القلوب المحصبة بأي شيء اخصبت ؟ التي اخصبت باليقين بأهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين ، اخصبت بالمعرفة بأهل البيت ، اخصبت بالولاء لأهل البيت ، اخصبت بالمحبة لأهل البيت ، اخصبت بالتعلق بأهل البيت ، اخصبت بالتواضع لأهل البيت ، هذه القلوب المحصبة ، و اما القلوب المجديفة القلوب التي ابتعدت عن كل هذه المعاني ، هي هذه القلوب المجديفة ، فحينما تشتد الفتنة ، يهلك الخاطب و قلنا المراد من الخاطب هنا السفير الذي يُخاطب الناس عن لسان الإمام ، و يغيب صاحب العصر و تبتديء الغيبة الكبرى و تبدأ القلوب تتقلب في الفتنة ، تضطرم فيها نار الفتنة فهناك منها ما كان مُحْصِبا و هناك منها ما كان مُجديبا ، قلوب مُحْصِبة القلوب التي ترسخت فيها اشجار الايمان ، ترسخت فيها محبة اهل البيت ، ظهرت فيها جنان اهل البيت ، و اما القلوب المجديفة القلوب التي بدأ الشك يتسرّب اليها ، القلوب التي بدأت الفتنة تُسيطر عليها ، هذه القلوب التي تُجذب ، و كُلّما دخل شيء من الشك في قلب الانسان كُلّما بدأ الجذب في قلب الانسان ، و بدأ الجذب ما علامته ؟ علامته الإدبار ، حينما يُدبر الانسان عن اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين يعني انّ الجذب بدأ يدخل في قلبه ، بدأت الملوحة ، بدأت السبوخة تدخل في هذا القلب .

( هَلْكَ الْمُتَمَنُّونَ . او الْمُتَمَنُّونَ . و اضمحلّ المضمحلّون ) المتَمَنُّون جمع ل ( مُتَمَنِّ ) يا ترى من هو هذا المتَمَنِّ ؟ بعض الشراح قال المراد من المتَمَنِّ هنا في الرواية ، مُتَمَنِّ يعني الذي يتَمَنَّى ان يكون ظهور الإمام قريبا بحسب مذاقه ، هذا الكلام بعيد ، بالنتيجة الذي يتَمَنَّى ظهور الإمام قريبا هو هذا المطلوب منّا ، ان نتَمَنَّى ان يكون ظهور الإمام قريبا ، ان نتوقّع ، التَمَنِّي ما هو ؟ التَمَنِّي توقّع ، أليس انّه الروايات . كما مرّ في الايام الماضية . ماذا قالت ؟ توقّعوا الفرج صباح مساء ، فالمتَمَنُّون هنا ما المراد ؟ المتَمَنُّون اولئك الذين يسعون سعياً فاسداً و يظنون انّه حسن ، هؤلاء الذين يتمنون على الله ، المتَمَنُّون هنا الذين يتمنون على الله ، يعملون العمل الفاسد و يتوقّعون انهم يعملون عملاً صالحاً ( قُلْ هل نُنبئكم بالاخسرين اعمالاً ) اخسر الناس عملاً ، من ؟ القرآن واضح ، النبي صلى الله عليه و آله يُبيّن للناس ( قُلْ هل نُنبئكم بالاخسرين اعمالاً ) من هم ؟ الآية التي بعدها ( الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا و هم يحسبون انهم يحسنون صنعا ) يُحسبون يظنون ايضاً ، و التَمَنِّي ظن ، هذه كلّها واقعة في دائرة الظن و الاحتمال ( الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا و هم يحسبون انهم يحسنون صنعا ) لو نرجع الى روايات اهل البيت ، الذين ضلّ سعيهم ليسوا الذين شربوا خمرًا ، نعم هؤلاء ضلّ سعيهم ايضاً ، الذين شربوا خمرًا ارتكبوا آثاما لكن الذين ضلّ سعيهم يعني انهم يسعون ، يعني هذا الانسان الذي يشرب الخمر يشرب الخمر و يدري انّه حرام ، بالنتيجة يؤثمّ و يُعاقب ، عقوبة دنيوية ، عقوبة اخروية و هذا المعنى واضح لكن هو يعلم انّ عدم شرب الخمر

ج ١٥

روايات إِدْخار القيام لِصاحب الامر عليه السلام

هو الصحيح و لا ينوي في شربه للخمر ان يتقرب الى الله ( ضَلَّ سَعِيْهُم ) هُم يسعون , يتصورون اَهم في سَعِيْهِم سَيُصِيبون الطريق الصحيح لكن يَضَلُّون , سَعِيْهُم ضال ( ضَلَّ سَعِيْهُم في الحياة الدنيا و هُم يَحْسَبون ) بِسَعِيْهِم هذا الضال اَهم يُحْسِنون صُنْعاً , لِتَرْجِع الى الروايات , نسأل الروايات عن هؤلاء الذين هُم الاخسرون اعمالا , الروايات ماذا تقول , الواردة عن اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين ؟ هؤلاء ( هُم الاخسرون اعمالا , الذين ضَلَّ سَعِيْهُم في الحياة الدنيا و هُم يَحْسَبون انهم يُحْسِنون صُنْعاً ) مَنْ هُم ؟ الروايات تقول , هذه الاية تشمل اليهود , تشمل النصارى , تشمل الخوارج , تشمل اهل البدع و هكذا في الازمنة الماضية و الازمنة الآتية , الروايات تُشير , كل اولئك الذين انحرفوا عن طريق الحق , لكن أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه هكذا يَصِفُهُم في تفسير هذه الآيه لَمَّا سألوه عن معناها , قال اولئك قوم كانوا على الحق فأبدعوا في دينهم ما ابدعوا , تصوّروا ان هذه البدع هي التي تُحجهم , اولئك قوم كانوا على الحق فأبدعوا في دينهم فضلَّ سَعِيْهُم في الحياة الدنيا و هُم يَحْسَبون انهم يُحْسِنون صُنْعاً , كانوا على الحق فأبدعوا في دينهم , فضلَّ سَعِيْهُم يعني انما ضَلَّ سَعِيْهُم لأَهم ابدعوا في دينهم و انما ابدعوا في دينهم لأَهم انحرفوا عن جادة اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين .

( هَلَكَ الْمُتَمَتِّون ) يعني هؤلاء الذين يتوقّعون اَهم يُحْسِنون صُنْعاً , من السنّة ام من الشيعة , لا فرق في ذلك , هذا الكلام لأنّه كما تقول الرواية ( كانوا على الحق ) اصلاً هذا الكلام يتعلّق بالشيعة قبل السنّة لأنّ السنّة ما كانوا على الحق حتى بعد ذلك ينحرفون عن الحق و انما الرواية تقول قوم كانوا على الحق ثم ابدعوا في دينهم فهؤلاء حينما ابدعوا تعلّقوا بهذه البدع , تصوّروا ان هذه البدع هي التي بها يكون صنّعهم حسنا و يحسبون بهذا العمل الضال المضل اَهم يُحْسِنون صُنْعاً الا اَهم قد ضَلَّ سَعِيْهُم في الحياة الدنيا و الآيات الشريفة قالت اَهم الاخسرون اعمالا .

( و اضمحلَّ الْمُضْمَحِلُّون ) و الْمُضْمَحِلُّون جَمْعٌ لِمُضْمَحِلٍّ , و اضمحلَّ يعني ضَعْفٌ , و اضمحلَّ يعني هَزَلٌ .. كان قويا ثم ضَعْفٌ و بدأ يتهدّم , يُقال لهذا البناء اضمحلَّ , دولة كانت في غاية المنعة و القوة و الغلبة , بعد ذلك بدأت تنهار شيئا فشيئا , يُقال لهذه الدولة اضمحلَّت , الاضمحلال الضعف , الهزال , التلاشي و امثال هذه المعاني ( و اضمحلَّ الْمُضْمَحِلُّون ) هذه طائفة ثانية من الناس , الطائفة الثانية الذين لا يملكون عقيدة ثابتة بالإمام الحُجَّة , عقيدة هزيلة , هؤلاء بمرور الايام ايضا يَضْمَحِلُّون , يعني طوائف من الناس , الإمام هنا يقول انه بعدما يغيب الإمام صلوات الله و سلامه عليه تتقلّب القلوب في الفتنة , منها تُحْصِب و منها مُجْدِب , المجذبون مَنْ هُم ؟ طائفتان , الْمُتَمَتِّون , هؤلاء الذين ضَلَّ سَعِيْهُم في الحياة الدنيا يتمنّون اَهم من اهل الحق , هو هكذا يعمل و لَرَبِّما فيما بينه و بين الله يدري انه ليس على الهدى لكن

ج ١٥

روايات إِدْخَارِ الْقِيَامِ لِصَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِالنَّيْجَةِ يُعْنَى نَفْسَهُ ، الَّذِي يُعْنَى لَآ يَعْني أَنَّهُ هُوَ قَاطِعٌ عَلى الْحَقِّ ، يُعْنَى نَفْسَهُ أَنَّهُ عَلى الْحَقِّ ، فَهَذِهِ الطَّائِفَةُ الْأَوَّلَى مِنْ أَهْلِ الْقُلُوبِ الْمُجَدِّبَةِ وَ هُوَآءُ كَانُوا عَلى الْحَقِّ كَمَا تَقُولُ الرَّوَايَةُ ، كَانُوا عَلى الْحَقِّ ثَمَّ اِبْدَعُوا فِي دِينِهِمْ .

الطَّائِفَةُ الثَّانِيَةُ ( وَ اِضْمَحَلَّ الْمُضْمَحِلُّونَ ) الَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ عَقِيدَةَ رَاسِخَةً بِأَهْلِ الْبَيْتِ ، قُلُوبُهُمْ لَيْسَتْ مَلِيئَةً بِالْإِيْمَانِ ، وَ بِالذَّاتِ الْحَدِيثِ عَنِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ لِأَنَّهُ الْكَلَامُ عَنِ الْفِتْنَةِ الَّتِي تَقَعُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ ، بَعْدَ أَنْ يَزِيغَ عَنِ الْإِبْصَارِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، يَعْنِي الَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ عَقِيدَةَ رَاسِخَةً بِالْإِمَامِ الْحُجَّةِ ، هُوَآءُ بِمَرُورِ الْإِيَامِ تَضْمَحَلُّ قُلُوبُهُمْ ، هُمْ مُضْمَحِلُّونَ مِنَ الْبَدَايَةِ ( وَ اِضْمَحَلَّ الْمُضْمَحِلُّونَ ) يَعْنِي أَزْدَاوَا اِضْمَحَلَّالًا ، يَعْنِي لَمْ تَقُلْ الرَّوَايَةُ ( وَ اِضْمَحَلَّ الْاِقْوِيَاءُ ) قَالَتْ ( وَ اِضْمَحَلَّ الْمُضْمَحِلُّونَ ) هُمْ مِنَ الْبَدَايَةِ مُضْمَحِلُّونَ ، لَا يَحْمِلُونَ عَقِيدَةَ رَاسِخَةً بِالْإِمَامِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ بِمَرُورِ الْإِيَامِ وَ مَرُورِ الْإِزْمَنَةِ يَضْمَحِلُّونَ ، يَزْدَادُونَ ضَعْفًا إِلَى ضَعْفِهِمْ ( وَ اِضْمَحَلَّ الْمُضْمَحِلُّونَ ) هُوَآءُ هُمُ الَّذِينَ اجْدَبَتْ قُلُوبُهُمْ ، الْمُتَمَنَّونَ وَ الْمُضْمَحِلُّونَ .

( وَ بَقِيَّ الْمُؤْمِنُونَ ) الطَّائِفَةُ الثَّلَاثَةُ هِيَ الَّتِي قَدْ اخْصَبَتْ قُلُوبَهَا ، أَيْسَ قُلُوبٌ مُخْصِبَةٌ ، قُلُوبٌ مُجَدِّبَةٌ ، الْقُلُوبُ الْمُجَدِّبَةُ الْمُتَمَنَّونَ وَ الْمُضْمَحِلُّونَ ، الْقُلُوبُ الْمُخْصِبَةُ ( وَ بَقِيَّ الْمُؤْمِنُونَ ، وَ قَلِيلٌ مَا يَكُونُونَ ) وَ الْمُؤْمِنُونَ ، هُوَآءُ أَصْحَابُ الْقُلُوبِ الْمُخْصِبَةِ ، هُوَآءُ الَّذِينَ لَمْ تَتَقَلَّبْ قُلُوبُهُمْ فِي الْفِتْنَةِ بَعْدَ أَنْ زَاغَ صَاحِبُ الْأَمْرِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ عَنِ الْإِبْصَارِ وَ هُوَآءُ قَلِيلٌ ( وَ قَلِيلٌ مَا يَكُونُونَ ) هُوَآءُ الْمُؤْمِنُونَ عَدَّتْهُمْ قَلِيلَةٌ ، ثَمَّ مَاذَا تَقُولُ الرَّوَايَةُ ( وَ قَلِيلٌ مَا يَكُونُونَ ) تَصِفُهُمُ الرَّوَايَةُ ( ثَلَاثُمِائَةٌ أَوْ يَزِيدُونَ ) إِشَارَةٌ . يَزِيدُونَ . إِلَى مَا وَرَدَ فِي الرَّوَايَاتِ وَ هَذَا الْمَعْنَى وَاضِحٌ عِنْدَكُمْ ، إِلَى مَا وَرَدَ فِي الرَّوَايَاتِ ، ثَلَاثُمِائَةٌ وَ ثَلَاثَةٌ عَشْرٌ ( تُجَاهِدُ مَعَهُمْ عَصَابَةٌ جَاهَدَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ ، لَمْ تَقْتُلْ وَ لَمْ تَمُتْ ) يَعْنِي الْمَلَائِكَةُ ، بِالنَّيْجَةِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ قَاتَلُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَتَعَرَّضُوا لِلْقَتْلِ لِأَنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ اِبْدَانًا كَالْبَدَنِ الْبَشَرِيِّ حَتَّى يُوَثَّرَ فِيهِ السَّيْفُ ( وَ لَمْ تَمُتْ ) بِاعْتِبَارِ أَنَّهُمْ بَقُوا أَحْيَاءَ مِنْ زَمَنِ النَّبِيِّ إِلَى زَمَنِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ كَمَا تُبَيِّنُ ذَلِكَ الرَّوَايَاتُ الشَّرِيفَةُ ، كَالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ نَزَلُوا لِتُصْرَةَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ الطُّفُوفِ فَلَمَّا رَفَضَ سَيِّدَ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ نُصْرَتَهُمْ وَ لَمْ يَقْبَلْ نُصْرَتَهُمْ فِي يَوْمِ الطُّفُوفِ ، مَاذَا كَانَ عَمَلُهُمْ ؟ مِنْذُ يَوْمِ الطُّفُوفِ وَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ يَطْفُونَ فِي حَرَمِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ لِاسْتِغْفَارِ لِرُؤَاةِ وَ لِذَلِكَ حَتَّى فِي زِيَارَاتِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ ( السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْحَاقِّينَ بِحَرَمِكَ الشَّرِيفِ ، الْمُسْتَغْفِرِينَ لِزُورَاكَ ) طَوَائِفٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَاصَّةً وَ الْآ مَلَائِكَةُ بِالنَّيْجَةِ تَسْتَغْفِرُ لِزُورَاةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ ، الْمَلَائِكَةُ الَّتِي فِي السَّمَاءِ أَوْ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ ،

ج ١٥

روايات إتحار القيام لصاحب الامر عليه السلام

ملائكة الارض او في السماء او ما بين الارض و السماء اذ انه ما من مكان يخلو من الملائكة , الملائكة تستغفر للشيعه بنحو عام او لزوار سيد الشهداء بنحو خاص لكن هذا التسليم لهؤلاء , لهذه الطائفة التي نزلت لنصرة سيد الشهداء في يوم الطفوف و بعد ذلك سيد الشهداء بعد ان رفض نصرتهم فهؤلاء كانوا يطوفون بحرمه الشريف الى يوم ظهور الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه ( تجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر , لم تقتل و لم تمت ) .

الرواية الثالثة , عن ابي المرفف قال ( قال ابو عبد الله عليه السلام , هلكت المحاضير ) فهذا ابو المرفف يستغرب هذا الاستعمال ( هلكت المحاضير ) ما مراد الإمام من المحاضير ؟ قلت و ما المحاضير ؟ باعتبار المحاضير في لغة العرب تعني الخيول , الإمام يتكلم , ربما كان الحديث عن الإمام الحجة صلوات الله عليه باعتبار الرواية بعد ذلك تتحدث عن المستعجلين , فالإمام قال ( هلكت المحاضير ) محاضير فيلغة العرب جمع لمحضير و محضير يعني الفرس السريع , الفرس الشروود السريع الذي في جريه , في ركضه يُبالغ في سرعته ف ( هلكت المحاضير ) يعني هلكت الخيول , هذا المعنى المتبادر لكن الإمام يا ترى يريد هذا المعنى ؟ قطعاً الإمام ما يريد هذا المعنى و لذلك السائل يسأل , قال قلت . يعني ابا المرفف . و ما المحاضير ؟ قال المستعجلون , يعني بذلك الزيدية , يعني بذلك الحسينية , الذين يستعجلون الامر اما المراد هذا الامر , اما مراده هؤلاء الذين يستعجلون في القيام على الامويين , على العباسيين مع عدم وجود الظروف المناسبة , اما مراد هذا المعنى و اما مراد هلك المستعجلون هؤلاء الذين يريدون من الله سبحانه و تعالى ان يجعل فرج الإمام وفقاً لمُرادهم , وفقاً لاقتراحهم , و حدثت حوادث كثيرة انه تجتمع طائفة من الشيعة و ربما حادثة معروفة بين اهل العلم الآن المجال ما يسع ان اذكرها , اذكرها في وقت آخر , انه لما اجتمع عدد بلغ الاربعمائة او اكثر من هذا العدد من المجتهدين في النجف الاشرف كما يُنقل في بعض الازمنة و قرروا ان يختاروا نخبة منهم لُقيا الإمام صلوات الله و سلامه عليه و اتفقوا على ان يكونوا هم انصار الإمام باعتبار هم العلماء , هم الفقهاء , كذا , كذا , فلماذا لا يخرج الإمام ؟ حادثة فيها تفصيل , بعد ذلك الإمام يختبرهم باختبارات يفشلون فيها , إن شاء الله في الوقت المناسب اذكر تفصيل هذه الحادثة , الآن الوقت ما يسع , و مثل هذه الحوادث , حوادث نُقلت عن اهل فارس , حوادث نُقلت عن اهل العراق , حوادث نُقلت عن اهل اليمن , حوادث نُقلت عن اهل البحرين , طوائف من الشيعة يريدون لُقيا الإمام لنصرته , يستعجلون الامر , الإمام كأنه يريد ان ينهى عن هذه الحالة , ان الانسان يُسلم , الانسان يدعو بتعجيل الفرج , الانسان يتمنى قرب الفرج , هذه المعاني بالنتيجة من عباداتنا و من مُعتقداتنا , اما ان الانسان يلوم , يقول ان الظرف قد حان و الإمام لم يظهر , هذا هو الذي يكون سبباً لهلاكه ( هلكت المحاضير ) قال قلت و ما المحاضير ؟ قال

( المُسْتَعْجِلُونَ ) ثم ماذا ( و نَجَا الْمُقَرَّبُونَ ) في بعض الروايات ( و نَجَا الْمُقَرَّبُونَ ) في بعض الروايات ( و نَجَا الْمُقَرَّبُونَ ) بالنتيجة المعنى واحد ( و نَجَا الْمُقَرَّبُونَ ) يعني الذين هم في غاية القرب من اهل البيت و قطعاً الذين هم في غاية القرب من اهل البيت هم المسلمون لأهل البيت ( و نَجَا الْمُقَرَّبُونَ ) كما يقول في الحاشية ( الْمُقَرَّبُونَ ) في الحاشية هو هكذا يقول , اذا كانت ( و نَجَا الْمُقَرَّبُونَ ) في الحاشية ماذا يقول ؟ يقول ( و نَجَا الْمُقَرَّبُونَ , يعني الذين يُقَرَّبُونَ الفرج ) يقول إن شاء الله الفرج قريب , يتوقعون قرب الفرج , لكن كلمة ( الْمُقَرَّب ) لا تُعطي هذا المعنى , بالنتيجة في الحاشية هو هذا يقول و إنما الْمُقَرَّبُونَ الذين يُمَهَّدُونَ الامر للإمام الحجة , يُمَهَّدُونَ الامر في انفسهم , يُمَهَّدُونَ الامر في المجتمع , يُقَرَّبُونَ الفرج ( مُقَرَّب ) يُقَرَّب الفرج , أما هذا المعنى معنى مجازي ان نُسَمِّي هذا الذي يقول الفرج قريب إن شاء الله , نقول عنه هذا مُقَرَّب , هذا استعمال مجازي , الاستعمال الحقيقي لكلمة ( مُقَرَّب ) يعني هو يُقَرَّب الشيء , يُقَرَّب ماذا ؟ يُقَرَّب الفرج , بأي شيء يُقَرَّب الفرج ؟ يُقَرَّب الفرج بعمله , بالنتيجة اذا توفرت الشروط المناسبة في المجتمع , الظروف الملائمة لظهور الإمام , الإمام يظهر ( نَجَا الْمُقَرَّبُونَ ) هؤلاء الذين يعملون العمل الذي يكون مُقَرَّباً لظهور الإمام صلوات الله و سلامه عليه , أما ( نَجَا الْمُقَرَّبُونَ ) فُلنا الْمُقَرَّبُونَ الذين يكونون في غاية القرب من اهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين , و الذين هم في غاية القرب المسلمون ( مُقَرَّبُونَ ) يعني الذين يأتون بافعال تُقَرَّب ظهور الإمام صلوات الله و سلامه عليه و بالنتيجة هذه المعاني ايضاً واضحة في الروايات , هناك من الاعمال ما يُقَرَّب ظهور الإمام صلوات الله و سلامه عليه , و إنما ( و نَجَا الْمُقَرَّبُونَ ) الْمُقَرَّبُونَ نفس معنى الْمُقَرَّبُونَ يعني الْمُقَرَّبُونَ الذين اَقْرَبُوا بالطاعة , اَقْرَبُوا بالتسليم ( و ثَبَتَ الْحِصْنَ عَلَى اوتادِهَا ) بالنتيجة حتى الْمُقَرَّبُونَ هؤلاء الذين يُقَرَّبُونَ امر الإمام صلوات الله و سلامه عليه قطعاً هؤلاء ايضاً من المسلمين و الآ لا يُوقَفُونَ الى هذا المعنى ما لم يكونوا من المسلمين , بالنتيجة ( نَجَا الْمُقَرَّبُونَ , الْمُقَرَّبُونَ ) نَجَا اولئك الذين يُدْعِنُونَ لأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ( و ثَبَتَ الْحِصْنَ عَلَى اوتادِهَا ) هذه عبارة استعمالها على نحو الكناية و مراد الإمام انه انتهت الامر هكذا , الامور هكذا انه المحاضر , المستعجلون هؤلاء يهلكون , و اما اولئك الْمُقَرَّبُونَ او اولئك الْمُقَرَّبُونَ او اولئك الْمُقَرَّبُونَ , هؤلاء هم الذين سيفوزون ( و ثَبَتَ الْحِصْنَ عَلَى اوتادِهَا ) يعني ان هؤلاء المستعجلين لا يتمكنون ان يُزِيلُوا دولة العباسيين , لا يتمكنون ان يُزِيلُوا دولة الامويين لأن الظروف غير مناسبة لهم ( و ثَبَتَ الْحِصْنَ عَلَى اوتادِهَا ) بالنتيجة الحصن ما هو ؟ الذي تُحَصَّنُ به المدينة , الحصن الذي تُحَصَّنُ به الدار , و الحصن اول ما يُطَلَقُ يُتبادر الى الذهن الحصن الذي تُحَصَّنُ به البلدان , تُحَصَّنُ به العواصم , المُدُن ( و ثَبَتَ الْحِصْنَ عَلَى اوتادِهَا ) يعني انه ثبت الحصن على اوتاد الارض او على اوتاد الحصن , المعنى واحد , يمكن ان نقول ثبت الحصن على اوتاد الارض

باعتبار الاوتاد , اوتاد الحصن , المثبتات التي تُثَبَّتُ اين تُثَبَّتْ ؟ اين توتد ؟ توتد في الارض ( و ثبتت الحصن على اوتادها , كونوا احلاس بيوتكم ) و احلاس بيئا معناها ( فإن العبرة على من اثارها ) العبرة واضح ( على من اثارها ) يعني الآن مكان فيه رمال , فيه اترية و يأتي انسان يتحرك , يجول , يدور بعصا بيده بنفسه فيثير العبرة , قطعاً من يكون قريبا من هذه العبرة سيصيبه الغبار , اما اكثر الناس اصابة , اكثر الناس سيصاب بهذه العبرة و يُلطَّخ بالاتربة هذا الذي يثير التراب ( فإن العبرة على من اثارها ) يقول يعني ان اضرار الفتن التي يأتي بها هؤلاء المستعجلون اما تعود عليهم و اذا كانت فيها اضرار عليكم فهي قليلة ( فإن العبرة على من اثارها , و انهم لا يريدونكم ) و انهم يعني و ان اعداءكم , و ان العباسيين , و ان الامويين ( و انهم لا يريدونكم ) و ان العباسيين لا يريدون الشيعة ( بجائحة ) و في بعض النسخ ( بحاجة ) لكن الآن موجود بجائحة ( و انهم لا يريدونكم بجائحة ) و الجائحة يعني المصيبة , الجائحة يعني القارعة , لا يريدونكم بشيء يؤذونكم ( و انهم لا يريدونكم بجائحة الا اتاهم الله يشاغل ) الا و شعاهم الله عنكم اذا ما تمسكتهم بهذه المعاني , اذا ما كنتم من المقرين , اذا ما كنتم من المسلمين ( و انهم لا يريدونكم بجائحة الا اتاهم الله يشاغل الا من تعرض لهم ) اما هذا الذي يتعرض لهم و لا يلتزم بهذه المعاني هذا هو الذي ستصيبه و الا الذي لا يتعرض لهم ما دامت القوة في ايديهم و ما دامت الظروف غير مؤاتية فانه من تعرض لهم ستصيبه تلك الجائحة , و قلت , عموما هذا الكلام الذي ذكره الائمة صلوات الله عليهم اجمعين في هذه الرواية و في امثالها من روايات هذا الباب , من روايات هذا الكتاب او من الروايات الاخرى التي رويت بهذا المعنى في كتب اخرى من كتب الحديث الشريف , في الغالب تتحدث عن هذا المعنى , عن المعنى الذي ذكرته قبل قليل , عن حالة الاستعجال التي كانت موجودة في نفوس بعض الشيعة , في نفوس بعض الهاشميين , يُقِيمون الامر وفقاً لمذاقهم , يُقِيمون الامر وفقاً للابعاد العقلية التي هم يُدركونها , يُحَلِّلون الامر وفقاً لمرآهم , وفقاً لمنظرهم , وفقاً للذي هم ينظرون اليه , اما الإمام صلوات الله و سلامه عليه له نظر آخر , فهؤلاء هم المستعجلون الذين تدمهم الروايات , هؤلاء هم المستعجلون الذين ينهى الإمام صلوات الله و سلامه عليه عن اتباعهم و عن السير في ركابهم , و بالجمللة هذه الروايات , كما بينت في يوم الجمعة الماضي , هذه الروايات التي شرحناها اليوم او في الجمعة الماضية , بالجمللة كلها تريد ان تشير الى هذا المعنى , روح هذه الروايات , نحن صحيح الآن شرحنا الفاظ الروايات من جهة لغوية او وفقاً لما ورد في روايات اهل البيت او شرحنا الجمل الموجودة في هذه الروايات و شرحنا الملابس التاريخية لبعض الحوادث المذكورة في بعض هذه الروايات لكن روح هذه الروايات , هذه الروايات ماذا تريد ان تقول ؟ تقول ايها الشيعة سلّموا لائمتكم , ايها الشيعة سلّموا لإمامكم صلوات الله و سلامه عليه , في زمن غيبته , في زمن ظهوره , هذه الروايات إن

ج ١٥

روايات إتحار القيام لصاحب الامر عليه السلام

تحدّثت عن بعض المصاديق ، إن تحدّثت عن بعض الجهات التي يُتلى بها الناس في حياتهم اليومية ، في حياتهم الدينية او الدنيوية ، بشكل عام تريد ان تُبيّن هذا المعنى ، ايّها الناس اجعلوا حركاتكم ، سكّنتكم وفقاً لحركات ائمتكم ، وفقاً لسكّنت ائمتكم ( البدوا ما البدنا ، فاذا تحركت متحرّكنا فاتوا اليه ، بايعوه و لو حبواً على الثلج ) غاية ما في هذه الروايات بعض النظر عن جزئياتها و الا الانشغال بالجزئيات ليس مهماً لكن بالنتيجة نحن لا نصل ايضاً الى المعنى الاصلي ، الى المعنى الكلّي ، الى المعنى الروحي الموجود في هذه الروايات ما لم نفهم جزئيات هذه الروايات و الا هذا الشرح كلّهُ لجزئيات الروايات من جهة لغوية او من جهة بلاغية او من جهة معانٍ تُوافق الروايات او ذكر احداث تاريخية او ذكر بعض القرائن التي تشرح معاني هذه الروايات لِشرح الرواية بما هي رواية في بُنيّتها اللفظية و الا روح هذه الروايات تريد ان تُبيّن هذا المعنى ، ايّها الشيعة اسكنوا مع سكون ائمتكم ، تحركوا مع تحرك ائمتكم ، لا تفعلوا فعلاً لا يرضاه ائمتكم ، ليكن اقوالكم ، افعالكم ، حالاتكم بالشيء الذي يريدُه إمامكم صلوات الله و سلامه عليه ، إمامكم يريد السكون فاسكنوا ، إمامكم يريد الحركة تحركوا ، إمامكم يريد القول قولوا ، إمامكم يريد الفعل افعلوا ، و ليكن قولكم و ليكن فعلكم موافقاً لمراد الإمام صلوات الله و سلامه عليه و قطعاً هذه المعاني لا تأتي بتسطير الالفاظ و تسطير الجمل ، هذه المعاني إنّما تكون معانٍ قلبية ، هذه المعاني إنّما تكون معانٍ في قلب الانسان ، معانٍ في فؤاد الانسان ، معانٍ في لبّ الانسان و الا اذا كان قلب الانسان لا يعيش هذا المعنى فهذه المعاني ليست مهمّة سواء تمكّن الانسان ان يُعبّر عنها بلسانه ام لم يتمكّن ، لا يعني انّ الذي يتمكّن ان يُسطّر هذه الجمل على المنبر او على الكرسي او على اي مكان خلف المنصة ، لا يعني انّ الذي يُسطّر هذه الكلمات انّ هذه المعاني تعيش في قلبه ، ليس هذا بالضرورة ، لا يوجد هناك دليل انّ الذي يُسطّر هذه الكلمات هذه الكلمات تعيش في قلبه ، المراد من هذه المعاني انّ هذه المعاني تكون ثابتة في قلب الانسان ، انّ هذه المعاني تعيش في وجدان الانسان ، ان يكون القلب ناظراً ، ان يكون القلب مُنشداً لإمام زمانه صلوات الله و سلامه عليه ، نعم اذا كان القلب مُنشداً ، حتى في المسائل الدنيوية ، اذا كان القلب مُنشداً للإمام يحظى حتى لو الانسان يقصد الإمام بِحاجة دنيوية لا بِحاجة دينية ، اما الذي يقصد الإمام بِحاجة دينية قطعاً يكون مورداً لنظر الإمام صلوات الله و سلامه عليه و الا كثير من الحوادث عندنا الناس تقصد الإمام لجوائج دنيوية و ربّما تكون تافهة في بعض الاحيان لكن يكون هذا الانسان لصفاء قلبه ، لإخلاص قلبه ، لإخلاص قلبه مورد نظر الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه .

حادثة يذكرها الشيخ المحدث النوري رحمة الله عليه عن احد طلبّة العلم في النجف الاشرف قبل زمان الشيخ النوري لأنّ الشيخ النوري ينقلها عن بعض العلماء من معارفه و بمنّ عاصره ، شيخ يُقال له مُحَمَّد حسن

ج ١٥

روايات إدخار القيام لصاحب الامر عليه السلام

السريّة , من طلبّة العلم و من الذين سلّكوا في مسلك اهل العلم , هذا الشيخ مُحَمَّد حسن السريّة ما كان على درجة عالية من العلم , هذا الشيخ مُحَمَّد حسن السريّة كان في غاية الفقر , يعيش فقراً مُدقعاً لا يتمكّن ان ينال قُوته و ما يَجِد له لا مأكلاً و لا مطعماً و لا مشرباً في النجف و لذلك في اكثر الايام كان يخرج الى القرى المحيطة بالنجف و يخرج الى البادية القريبة من النجف حيث فيها البدو و الاعراب , يذهب الى هذه القرى امّا لأجل مسألة ارشاد الناس , تبليغ الاحكام او لأجل قراءة العزاء الحسيني , لأجل هذه الامور كان يخرج الى المناطق القريبة من النجف الاشرف , الى البادية القريبة من النجف و كان يُحَصِّل قوته و غالباً ما يأتي بالشعير و يقنع بهذا , مع ذلك , مع كل سعيه ما كان يتمكّن ان يسد رمقه , مع فقره المدقع هذا كان مرضاً , كان يُعاني من مرض , المرض الذي كان يُعاني منه على طول السنة , سُعال مُستمر و دائماً عنده قحّة شديدة و عندما يسعل كانت تخرج الاخلاط و البلغم و الاخلاط الاخرى مصحوبة بدم حينما يُلقِيها من فمه , و حاول ان يُعالج هذا المرض ما تمكّن من علاجه و هذا المرض يؤذيه , لا يجعله يدخل الى مسجد , لا يدخل الى مشهد من المشاهد الشريفة باعتبار حينئذ سيُلقي الدم و حينئذ سيكون سبباً لإلقاء النجاسة في داخل المسجد , بالنتيجة تأدّى من هذا الامر , هو مكان المؤمن اين ؟ طالب العلم اين مكانه ؟ المسجد و الحسينية و حضرات الائمة , و ابْتُلِيَ بِمَسْأَلَة ثالثة , اضافة الى فقره , اضافة الى مرضه هذا ابْتُلِيَ بِمَسْأَلَة ثالثة , تعلق قلبه بامرأة , بنت نجفية , من اهل النجف و اهلها كانوا من اهل اليسار , يعني اهلها حالهم المالي احسن من حاله , تعلق قلبه بها و رغب في الزواج منها , خطبها من اهلها منعه , ما اعطوه لأنهم يعلمون قلة ذات يده , يعلمون فقره , يعلمون حاجته للمال فما زوّجوه , فاضافة الى فقره و آلام الفقر شديدة ما تُحتمل , اضافة الى مرضه هذا المؤذي و المزعج , اضافة الى هذه الحالة , حالة الابتلاء ان تعلق بامرأة و الانسان المؤمن اذا ما تعلق قلبه بامرأة يشعر بالمهانة , يشعر بالحقارة بالنتيجة , الانسان الذي يحمل الايمان يَجِد على نفسه شيئاً كبيراً ان يتعلق قلبه بامرأة و بالنتيجة خطب المرأة و رُذِّ , جملة هذه الامور أدت به الى ان ضاقت الدنيا به فماذا يصنع , الى من يلتجئ , لا يَجِد مَنْ يعينه , بالنتيجة هذا الشيء معروف خصوصاً في ذلك الزمان , حتى تُنقل حوادث ربّما لا بسط الاشياء , حوادث في تلكم الازمنة التي حدثت فيها مثل هذه الحوادث , يعني حوادث بسيطة , حاجة انسان بسيطة يلجأ الى الإمام الحجّة , كان معروفاً بين اهل النجف انه من حضر في مسجد الكوفة اربعين اربعاء و يبقى الى الصباح في المسجد , الى صلاة الفجر , يُصَلِّي في المسجد , يرى الإمام و الإمام يقضي حاجته , فهذا بالنتيجة يتسّر من كل الاسباب الدنيوية , ما يوجد عنده طريق , لا طريق للخلاص من فقره , لا طريق للخلاص من مرضه , راجع الاطباء , الفقر , لا يوجد احد يُعطيهِ المال كي يغتني , المرّض راجع الاطباء ما نفعوه , المرأة التي احبّها خطبها ما تزوّجها و رُذِّ و

مُنِعَ لِفَقْرِهِ , ماذا يصنع , الاسباب الدنيوية انقطعت منه , فتعلّق بهذا الامر الشائع بين اهل النجف و فعلا بدأ يواظب على الحضور الى مسجد الكوفة , و آنذاك ليس كالوقت الحاضر . الكوفة مُتّصلة بالنجف . في ذلك الوقت هذه المنطقة كانت بريّة فيما بين النجف و الكوفة و كان يكثر السلب في هذه المنطقة و تكثر الذئاب فيها , نعم بعد ما سُكِنَتْ رُفِعَتْ هذه الامور اما في ذلك الوقت ذئاب في هذه المنطقة و كان يكثر السلب , لصوص , قُطّاع طرُق في هذه المنطقة , فكان يَخْرُج في كل ليلة اربعاء يذهب الى مسجد الكوفة و يبقى في المسجد الى الفجر , بعد الفجر يُصَلِّي صلاة الفجر الى ان يشتدّ البياض و يرجع الى اهله في النجف , لكنه كان يُعاني الامرين لآته ما كان يتمكن ان يسكن في المسجد , كان ينزل في اطراف المسجد باعتبار هذا الدم الذي يخرج منه , اذا دخل في المسجد حينئذ يكون سبباً لالقاء النجاسة في داخل المسجد , الى الاربعة الاربعة , ليلة الاربعة الاربعة في ايام الشتاء , كانت الليلة مُظلمة كما هو يَصِفُ هذه الحادثة نفسه , و هبّت ريح عاصفة .. هذا الجو يكون على الاقل ان لم يُخَفِ الانسان يجعل الانسان يشعر بالوحشة , مسجد خالٍ ما فيه احد و هو جالس في الباب , عند دكّة الباب لآته لا يتمكن دخول المسجد و الجو بارد شديد البرودة , السماء مُظلمة مُتلبّدة بالغيوم , ريح عاصفة شديدة , الليلة كانت مُمطرة , يقول و ما كان عندي شيء اتقي به من البرد , فقط كان قد سجّرت نارا قليلة كنتُ أسخّن عليها مقدارا من القهوة جئتُ به من النجف معي و كان مقدارا قليلا جدا من القهوة , و كان قد لمّم نفسه في هذه الزاوية , دكّة الباب , و قد يئس من كل شيء حتى من الإمام صلوات الله و سلامه عليه , و هذه الليلة ليلة الاربعة , منتصف الليل و ما من شيء , ليلة الاربعة , كان يتوقع انه على الاقل ليلة العشرين , الثلاثين , هذه آخر ليلة و ما من شيء , في هذه اللحظات و انا اعيش حالة اليأس رأيتُ رجلاً مُقبلا من جهة باب المسجد , الباب الآخر , احد ابواب المسجد , رأيتُه مُقبلا باتجاهي , لباسه لباس الاعراب , يقول تأدّيت كثيرا من هذا الاعرابي , قلتُ هذا الاعراب من اين جاء في هذا الليل , هذه قهوة قليلة و بالنتيجة .. لَمّا يجلس بالقرب مِنّي لا بد ان أعطيه شيئا من القهوة , فهذا في هذا الوقت جاءني لا بد ان أعطيه القهوة يشربها و ما يترك لي شيئا و الاعراب يُحبون شرب القهوة , من اين جاء في هذا الوقت و انا في هذه الحال النفسية المزرية , يأتي هذا الرجل يُسَلِّم عليّ بِاسمي و يجلس , يقول انا تعجّبتُ , من اين يعرف اسمي ؟ لكن قلتُ لعلّ هذا من الاعراب الذين أخرج اليهم في اطراف النجف , في القرى , في البادية المحيطة بالنجف فبدأتُ اسأله انت من اين فقال انا من العرب , من بعض العرب , قلتُ لعلّك من بني فلان , بدأ يُعدّد القبائل , يقول لا , من بني فلان , من بني فلان , عدّدتُ له اسماء القبائل و الاحياء التي أخرج اليه للتبليغ و كلّمّا اقول له انت من بني فلان يقول لا , بعد ذلك , يقول , جزعتُ منه , قلتُ انت من طرِبِطرة , يعني مثلما الآن في اللهجة العراقية

الدارجة يقولون ( فلان مطرطر ) يعني لا نسب له , قلت له انت من طريطرة فتبسم و قال لا يهتكم من اي العرب اكون , ما حاجتك , ماذا تريد انت هنا جالس ؟ يقول فنهزته , و ما شأنك انت و السؤال عن هذا الامر ؟ يقول اجابني بتبسم ... قال و ما يضرك اذا اخبرتي ؟ يقول لما قال لي هكذا , لما رأيت عذوبة منطقه , رأيت حسن اخلاقه , دماثة اخلاقه , يقول خجلت من نفسي و بدأت اميل له , كلما تكلم معي اكثر كلما مال قلبي اليه اكثر , يقول حينئذ اخذت السبيل فجعلت فيه التبغ . التبن . و سجرته و قلت تفضل , قال انا ما اشرب , انت اشرب , يقول فبدأت اشرب , بعد ذلك صببت له القهوة , في البداية هو كان خائفا من هذا الاعرابي ان يشرب منها , صببت له القهوة , قدمتها له بالفنجان , اخذ الفنجان , شرب منه شيئا قليلا و اعاده اليه , عادة في العرف العربي انه لا بد ان يشرب القهوة بكاملها لكن يقول مع ذلك انا ما توجهت الى هذا المعنى , بالنتيجة ترك مقدارا في الفنجان و اعطاني اياه و قال اشربه , شربته , ثم بدأ يتحدث معي و انا اتحدث معه الى ان قلت له اني ارغب ان تذهب معي الى حضرة مسلم بن عقيل , ان الله سبحانه و تعالى بعثك لي في هذه الليلة انيسا , تؤنسي , انا كنت متضجرا , كنت يائسا , كنت متأذيا , فتعال معي نذهب الى حضرة مسلم بن عقيل , قال نعم اذهب معك الى حضرة مسلم بن عقيل لكن . قال . قبل ان اذهب حدثني بحديثك , لماذا انت هنا , يقول فبدأت احدثه , قلت له اني رجل فقير و الفقر آذاني , فقر مدقع آلمني , ثم اني مصاب بمرض يخرج مع الاخلاط دم اذا ما سعلت , سعال شديد عندي , و تعلق قلبي بامرأة و ما عندي مال , خطبتها و طردوني , ردوني , و سمعت من هؤلاء الملائية , هؤلاء خدعوني . لا زال الى الآن هو غير ملتفت . سمعت من بعض الملائية في النجف من خدعني قال لي تذهب ليلة الاربعاء اربعين مرة تذهب الى مسجد الكوفة و يأتي الإمام الحجة و تقضي حاجتك و هذه الليلة الاربعين و ما رأيت احداً و لا جاءني الإمام الحجة , فالإمام صلوات الله و سلامه عليه , هذا الرجل الذي كان قال له , اما صدرك فقد شفى , يقول ما التفت الى كلامه , و اما البنت فستزوجها عن قريب , و اما الفقر فسيتقى معك الى الممات , لا تكون غنيا , بعد ذلك . يقول . فُمت معه باعتبار اتفقنا ان نذهب الى حضرة مسلم بن عقيل صلوات الله عليه , يقول فمنا دخلنا في المسجد , توسطنا المسجد فقال لي الا نصلي صلاة تحية المسجد ؟ قلت نعم افعل , فصلي عند شاخص المسجد يعني في وسط المسجد , فبدأ يصلي و انا صليت , احرمت و قرأت الفاتحة , يقول في اثناء ما اقرأ الفاتحة استمعت الى قراءته و اذا قراءته تختلف عن قراءة كل احد , ما رأيت احداً يقرأ الفاتحة بهذه الصورة , ما سمعت احداً يجمال هذا الصوت يقرأ السورة , قلت لعله صاحب الامر صلوات الله عليه , من يقرأ هذه القراءة ؟ بالنتيجة طالب علم , مع العلماء , ما سمعت حتى من العلماء من يقرأ هذه القراءة , هذا الجمال و هذا الاسلوب و العذوبة , لعله صاحب الامر و اني ما التفت

ج ١٥

روايات إِدْخَارِ الْقِيَامِ لِصَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اليه , و في اثناء الصلاة كنتُ مُنْصِتاً , اطمأنَّ قلبي الى انه هو صاحب الامر صلوات الله عليه فبدأتُ اذْكُرُ كلامه , تذكَّرتُ معرفة اسمي , انه كيف عرفَ اسمي , تذكَّرتُ بعض الكلام الذي ذكر , يقول لَمَّا وَقَعَ هذا المعنى في قلبي رَفَعْتُ نَظْرِي اليه فَمَا رَأَيْتُهُ , رأيتُ نوراً قد احاطَ به من جميع جهات بدنَه الشريف و النور ما كان يُمَكِّنِي ان انظرُ الى وَجْهِهِ صلوات الله عليه , ان انظرُ الى بدنَه , النور قد احاطَ به من جميع جهاته , يقول فَتَمَنَيْتُ ان ان اقطع الصلاة لكن خِفْتُ منه ان اقطع صلاتي , كَمَلْتُ صلاتي , لَمَّا كَمَلْتُ صلاتي رأيتُ النور قد ارتَفَعَ عن الارض , بدأتُ الطم على رأسي و ابكي و اعتذر للإمام عن تقصيري الذي كان و سوء ادبي مع الإمام حينما كان جالسا معي عند الباب , يابن رسول الله . قلتُ له . انت صادق الوعد , انت وعدتني ان تذهب معي الى حضرة مسلم بن عقيل , لا تَتْرُكْنِي , يقول لَمَّا قلتُ له هكذا , ما رأيتُ شيئا , ارى هالة من النور قد ارتفعت عن سطح الارض , قلتُ يابن رسول الله انت صادق الوعد و انت قد وعدتني قبل قليل ان تذهب معي الى حضرة مسلم بن عقيل , يقول لَمَّا قلتُ هذه الكلمة تَوَجَّهَ النور الى حضرة مسلم بن عقيل صلوات الله و سلامه عليه , دخلَ النور في الحضرة الشريفة و انا دخلتُ ايضا , بعد ذلك عَلا فَكَانَ فِي الثُّبَّةِ فبدأتُ أناجيه , النور موجود في اعلى الثُّبَّةِ الشريفة يعني في داخل الحضرة , و بدأتُ أناجي النور و اعتذر للإمام صلوات الله و سلامه عليه الى صلاة الفجر , صَلَّيْتُ الفجر فانتبَهْتُ على نفسي و كأني كنتُ اعيش في عالم آخر , انتبَهْتُ على نفسي و اذا ما عندي سُعال اصلاً , منذ ان شربتُ القهوة الى الآن ما مرَّتْ بي حالة من السُّعال , صدري سليم , ايام , خلال اسبوع , بعد اسبوع تزوَّجتُ هذه البنت التي كنتُ أريدها , اما الفقر . يقول . فقد بقي معي الى آخر حياتي , قطعاً لأنَّ الإمام صلوات الله و سلامه عليه كان يرى صلاحه في الفقر .

فَرَجُلٌ كَهَذَا , هذا انسان مَطالِبُهُ دنيوية , ما كان يطلب مطلباً دينياً واحدا , مَطالِبُ دنيوية , يطلب شفاء صدره , يطلب زواجا من امرأة , و مطالب اذا اردنا ان ننظر اليها مَطالِبُ مَهينة , زواج من امرأة , شفاء صدره و يطلب الخلاص من الفقر , مع ذلك لَمَّا اخلَصَ في هذا الامر , اخلَصَ اولاً , ثانياً سَعَى , بالنتيجة جُرِّدَ الاخلاص في القلب لا يكفي , يَحْتَاجُ الى السعي , سَعَى , تَحَمَّلَ البَرْدَ , تَحَمَّلَ الاذى , و تَحَمَّلَ الخوف و تَحَمَّلَ الصبر , الى الليلة الاربعين تَحَمَّلَ , اخلَصَ في قلبه بعد ان تقطعت عنه الاسباب الدنيوية , و سَعَى للإمام , الإمام ايضا نظرَ اليه , كان مورداً لِنَظَرِ الإمام صلوات الله و سلامه عليه , قطعاً القلب الذي يتوَجَّهَ للإمام في مسألة دينية يكون مورداً لِنَظَرِ الإمام اكثر من هذا الذي يتوَجَّهُ في مسألة دنيوية , قطعاً هذا , يعني هذا الذي تَوَجَّهَ للإمام في هذه المسائل التافهة , الإمام حضرَ عنده , اما الذي يتوَجَّهَ للإمام في مسألة دينية , في مسألة دينه , في مسألة طلب التسديد , طلب التوفيق , طلب الهدى قطعاً يكون مورداً لِنَظَرِ الإمام

ج ١٥

روايات إِدْخَارِ الْقِيَامِ لِصَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , إِنْ لَمْ يَكُنْ بِشَكْلِ أَكْثَرِ مِنْ حَالِ هَذَا الْإِنْسَانِ الَّذِي يُطَلَّبُ مَسْأَلَةُ دُنْيَوِيَّةِ عَلِيٍّ  
 الْاَقْلِ يَكُونُ مُسَاوِيًّا , مِثْلَمَا يَأْتِي الْإِمَامُ وَ يَصِلُ الْإِمَامُ بِالطَّافَةِ الْحَقِيَّةِ وَ الْجَلِيَّةِ إِلَى طُلَّابِ الْحَوَائِجِ الدُّنْيَوِيَّةِ ,  
 إِضْرَاحًا يَصِلُ إِلَى طُلَّابِ الْحَوَائِجِ الدُّنْيَوِيَّةِ لَكِنْ مَعَ الْإِخْلَاصِ , وَ الْإِخْلَاصُ مَا يَأْتِي مِنْ دُونِ التَّسْلِيمِ , نَحْنُ شَرَحْنَا  
 بَعْضَ مُقَدِّمَاتِ التَّسْلِيمِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْمَاضِي , عَلَى أَيِّ حَالٍ طَالَ بِنَا الْمَجْلِسِ وَ رَبَّمَا تَعَدَّى هَذَا الْوَقْتُ ,  
 بِهَذَا الْقَدْرِ اِكْتَفِي وَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَتَمَّةُ الْحَيْثُ تَأْتِينَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْقَادِمِ بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ قُوَّتِهِ .

اللَّهُمَّ أَحْيِنَا مَحْيَا مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , وَ أَمِتْنَا مَمَاتَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , اللَّهُمَّ لَا تُخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا حَتَّى  
 يَرْضَى عَنَّا مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ , اللَّهُمَّ وَ اغْفِرْ لَنَا كُلَّ ذَنْبٍ حَالٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , وَ كُلِّ خَطِيئَةٍ  
 بَاعَدَتْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ .

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ , بِحَقِّ الْحُسَيْنِ , اشفِ صدرَ الحسينِ بِظهورِ الحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ .

اسألكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مسجّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .

( و نسألكم الدعاء لتعجيل الفرج )